استخدامات الأرض وعلاقته بالتخطيط الحضري بالمدينة

أ/ منير بولعراس ـ جامعة قسنطينة2

الملخص:

إن المنظور السوسيولوجي للتخطيط الحضري هو السعي لوضع بدائل جديدة لضبط إستخدامات البيئات الحضرية وتنظيمها، وقد إزداد الإهتمام بهذا الموضوع كنتيجة تزايد أهمية التخطيط كآلية عقلانية للتنمية الحضرية، والجدير بالذكر هنا أن معظم المدن الجزائرية بأحيائها تشهد اليوم إنتشارا واسع للمشكلات الإيكولوجية المرتبطة بإستخدامات الأرض، وذلك جراء النمو الحضري العشوائي غير المخطط مما أدى إلى ظهور تناقضات داخل التنظيم الإجتماعي الحضري، وقد إرتبطت سياسة التخطيط الحضري بوضع البرامج والمبادئ من أجل حل المشكلات وتوجيه البيئة الحضرية بما يتوافق وطموحات السكان مع إعطاء الأهمية للجوانب الإجتماعية كعلاقات الجيرة والمجاورات السكنية والإهتمام بالجوانب البيئية كتوزيع التجهيزات والمرافق الضرورية بالوسط الحضري.

Résumé:

Le développement sociologique de la planification urbaine c’est l’initiative a trouver de nouvelles alternatives dans l’utilisation du bâti urbain et son organisation, ce sujet a pris de l’inportance vu la recrudescence de la planification comme mode réfléchi du développement urbain, a titre de rappel l’ensemble des villes algériennes et a travers ses cités connaissent aujourd’hui une large prolifération des problèmes d’écologie liés a l’utilisation du foncier, et ce a cause du développement anarchique et non planifié, ce qui a entrainé des contradictions a l’intèrieur de l’organisation sociale urbain, la politique de la planification urbain est a liée a la mise en œuvre de programmes dans le but de trouver une solution a ces problèmes, et orienter l’écologie urbaine vers ce qui concorde avec les ambitions des habitants, en donnant de l’importance au volet social, comme les relation de voisinage dans l’habitat et donner aussi une valeur au volet écologique comme la distribution des équipements et l’implantation des infrastructures nécessaires au milieu urbain.

مقدمة:

يعد موضوع التخطيط الحضري واحدا من أهم الموضوعات الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات في كثير من التخصصات العلمية ونخص بالذكر هنا علماء الإجتماع، بحيث تمت معالجتهم للظاهرة الحضرية معالجة سوسيولوجية تركزت في أساسها على معالجة الأطر البيئية والإجتماعية والإقتصادية و السيكولوجية

وأبعادها المختلفة المرتبطة بالتخطيط الحضري، ومن هنا جاء هذا البحث لتوضيح دور التخطيط الحضري في تحديد إستخدامات الأرض الحضرية وهذا بدوره أسهم في معالجة مشكلات عديدة كالبناء الفوضوي وغيرها وذلك من خلال وضع مبادئ وقواعد لتنظيم المدن و الأحياء.

- **طبيعة التخطيط الحضري:**

يعد التخطيط الحضري كآلية موجهة لتخطيط المجتمع الحضري الذي يمتاز بطبيعة وصفات مميزة مستمدة من بيئة المدينة التي تمتاز ببناء إقتصادي متنوع، وتتصف بحياة إجتماعية غالبا ما تكون متغيرة ذات كثافة سكانية عالية[1].

ويعرفه "فريديريك أدمز" بان عملية تخطيط المدن والأقاليم هي عبارة عن تحديد أنسب سبل توجيه وضبط إستعمالات الأراضي، ويتحقق ذلك عن طريق تحديد الأهداف وتنفيذها[2].

ومن خلال التطورات العلمية والإجتماعية والإقتصادية التي شهدها العالم أصبح التخطيط الحضري أكثر إتساعا وشمولية وربما أكثر نزعة نحو مراعاة إحتياجات الإنسان في البيئة التي يحيا بها، ومن هنا فإن الضرورة الحضارية تستدعي الأخذ بمبدأ التخطيط المتكامل في مختلف المجالات وفي مقدمتها مجال العمران الحضري[3].

ويختلف التخطيط الحضري في طبيعته وخصائصه عن أنواع التخطيط المختلفة نظرا للطبيعة التي يتعامل معها وهي البيئة الحضرية المعقدة والسريعة التطور والتغيرومن خلال هذا الطرح يمكن تحديد جملة من الخصائص التي يمتاز بها وهي:

- فهم المكونات السوسيولوجية والثقافية والسيكولوجية كعناصر مكونة للخطة الموضوعة للبيئة الحضرية.
- تحديد العناصر والظواهر المختلفة من قبل المخطط
- دراسة البيئة الحضرية كوحدة تترابط عناصرها ببعضها البعض.
- يرتبط التخطيط الحضري كغيره من أنماط التخطيط الأخرى بوجود قرارات سياسية وإدارية ومالية.
- يعتبر كعملية من عمليات إعادة بناء العلاقات الإجتماعية.

---

[1] هاشم عبود الموسمي وأخرون، التخطيط والتصميم الحضري، مكتبة الحامد للنشر، ط1، عمان، 2006، ص17.

[2] صلاح الدين عبيري، قراءات في التخطيط الإقليمي وجهة نظر جغرافية، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، ،1994 ص9.

[3] هاشم عبود الموسمي وأخرون، المرجع نفسه، ص24.

ومن هنا يمكن وضع تعريف للتخطيط الحضري على أنه:

إستجابة لمشكلات ملحة تظهر في البيئة الحضرية وتحتاج هذه المشكلات إلى حلول ناجحة حتى يمكن المحافظة على التفاعل بين الأنشطة الحضرية المختلفة وتقوم الحلول حول وضع مجموعة من التصورات العلمية المدروسة التي تتبلور في هيئة نموذج أو نظرية يمكن من خلالها تشخيص المشكلات وتحديد البدائل لها وعندما يتم الموافقة على الحلول البديلة تطبق وتنفذ على الواقع.

وعلى هذا الأساس فإن التخطيط الحضري هو التجسدات الفعلية والنهائية للمجال الإيكولوجي للمدينة في إطار تحقيق الأهداف المنشودة من قبل المختصين والمنشغلين في هذا المجال[1].

- **تخطيط المدن:** ويقصد به الأساليب والإجراءات والتدابير التي يتخدها الإنسان لتحويل الواقع إلى صورة أفضل وأحسن مما كانت عليه، وهذا يعني دراسة الحاضر وفهم واقع المدينة ومحاولة تطويره وتحسينه والمدينة ليست كيان مادي يتكون من المباني بل هي كيان إجتماعي وثقافي يشمل مؤسسات إجتماعية وثقافية [2].
- ومن هنا يمكن القول بأن المدينة تمتاز بإختلاف الوظائف فلها الوظيفة الدينية والتجارية والخدمية والسكنية وغيرها وقد إزداد الإهتمام بالوظيفة الترفيهية بداخل المدن خلال السنوات الأخيرة لكونها عنصر أساسي في حياة السكان الحضريين للترويح عن أنفسهم و قضاء أوقات الفراغ بالمدينة.[1]

ومن المناسب أن نتحدث هنا عن الهدف من تخطيط المدينة المعاصرة، فمهما تعددت الإتجاهات النظرية المفسرة لها وفلسفة تطوير أحوال البيئة الطبيعية وتحسين الظروف العمرانية والخدمات والمنافع وكذلك تحسين الأوضاع السوسيوإقتصادية للأسر الحضرية، وهنا نجد وجوب مراعاة جملة من الأهداف وهي[2]:

- تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع.
- الحفاظ على المساحات الخضراء في الأحياء السكنية.
- فصل المناطق الصناعية عن المناطق السكنية.
- تجميل المدينة عن طريق التناسق في المباني.
- تخصيص الأماكن للأسواق.
- المساواة في توزيع التجهيزات ما بين الأحياء.
- توفير الإتصال للتنقل.
- تحسين الأحوال الإجتماعية والصحية للسكان.
- العمل على دعم القيم الإجتماعية.

---

[1] صبري فارس الهيثي، التخطيط الحضري، دار صفاء للنشر، عمان، 2009، ص24.

[2] هاشم عبود الموسمي وأخرون ، المرجع السابق، ص60.

[1] صبري فارس الهيثي ، المرجع السابق، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص63.

إن الجذور التاريخية لظهور المدرسة الإيكولوجية إرتبط أساسا بكتابات الحتميين الأوائل الذين قاموا بالربط ما بين المجال المكاني والنمو الحضري، فنجد لكل من "بودان" Bodin و"مونتسكيو" Montesquieu إسهامات في هذا الجانب حيث ربط الأول العلاقات بين البيئة وطبائع البشر في حين نجد الثاني تمحورت أفكاره حول علاقة الطبيعة البشرية ونظم الحكم بالبيئة.وقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة سنة 1869 لما قام

أرنست هايكل E.haekel بتوظيفه للدلالة على العلاقات بين الكائنات العضوية والبيئة[1].

ويعتبر بارك Parck من أبرز الرواد الذين أسهموا في الدراسات الحضرية حيث تجلت أعماله في:

- المدينة مكان طبيعي لإقامة الأفراد
- الحواضر مكان ثقافي
- المدينة بناء طبيعي يخضع لقوانين

ومن هنا نجد بارك يرى بأن التنظيم الإجتماعي ينقسم إلى قسمين حيوي وثقافي.

شكل رقم01: يبرز التنظيم الإجتماعي (المصدر :إسماعيل قيرة)

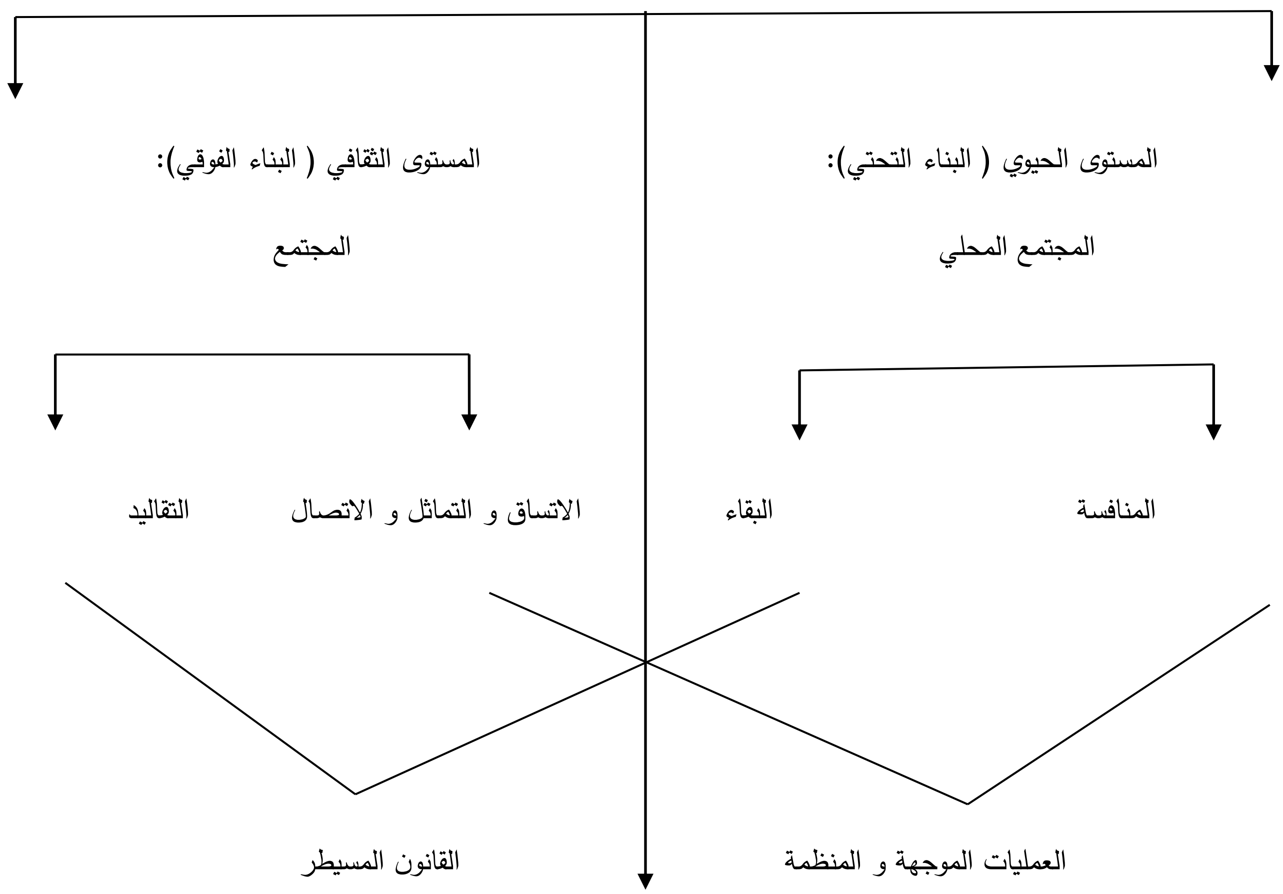

---

[1] إسماعيل قيرة ، علم الإجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة قسنطينة، 2004، ص51.

- الإيكولوجيا تعالج وتقوم بدراسة مظاهر التركيب المادي والحيوي للبيئة الحضرية وتحليل التوزيع المكاني والزماني للأفراد والجماعات.
- **قواعد التخطيط الحضري:** يلخص "لويس ممفورد" الفلسفة الجديدة وراء تخطيط المدن بقوله:"والمهمة الرئيسية للمدينة هي تحويل القوة إلى نظام والطاقة إلى حضارة والمادة الجامدة إلى رموز حية للفن والتكاثر البيولوجي إلى قدرة إجتماعية خلاقة" وقد وضع جملة من القواعد في التخطيط وهي[1]:
- معرفة أبعاد الهدف التخطيطي.
- الإدراك الواعي والفعلي للتغيرات في البيئة الحضرية.
- شمولية التخطيط.
- المرونة في تحليل التطورات الحاصلة في القيم والإتجاهات والأفكار.
- **الإستعمال السكني في البيئة الحضرية:**

يمكن الحديث عن الإستعمال السكني الحضري بأنه يمثل أعلى درجات إستخدامات الأرض الحضرية، وتكمن أهمية الوظيفة السكنية في أنها تحتل أكبر أجزاء البنية الحضرية وتشغل معظم فضاءاتها، وهنا يبرز دور المصمم الحضري في إيجاد بيئة سكنية إنسانية تحقق وتحفز على تكوين العلاقات الإجتماعية ما بين الأفراد بالأحياء السكنية، وهنا يجب مراعاة بعض الأمور في تنظيم البنية الحضرية وهي:

1- تكامل الفضاءات الحضرية الحديثة والتقليدية.
2- توفر شروط الراحة لمستخدميها.
3- دعم العلاقات وزيادة التفاعل ما بين الفضاءات.

- **إستخدامات الأرض الحضرية:**

تعد عملية استخدام الأرض عملية يتم من خلالها ربط ودمج المعطيات الطبيعية والإجتماعية والإقتصادية لإستخدام معين مع الأخذ في الحسبان الحاجات المستقبلية وعليه فهو يعني:

- مجموعة من النشاطات المنطقية التي تهدف إلى تنظيم المجتمع من خلال دراسة وفهم العلاقات القائمة بين أنماط المستقرات البشرية ووظائفها في مكان وزمن محدد.
- كما يعرف بأنه تقييم منهجي منظم للأرض وإستخداماتها القائمة بطريقة تساعد وتشجع مستخدمي الأرض على إختيار أنماط إستخدام مستدامة.

وقد تعددت أهداف تخطيط إستخدامات الأرض ويمكن توضيحها كمايلي[1]:

- تقدير الحاجات الحاضرة وتقدير قدرة الأرض.
- تحديد ووضع الحلول المناسبة للإستخدامات المتنافسة.
- البحث عن حلول مستدامة.
- تحقيق تخطيط أكثر تقدما ونجاحا.

[1] عبد الله عطوي، جغرافية المدن، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2001، ص248.

[1] عثمان محمد غنيم، تخطيط إستخدام الأرض الريفي والحضري، دار صفاء للنشر، ط2، عمان، 2008، ص32.

- ضرورة أن يشتمل فريق التخطيط متخصصين في علم الإجتماع والبيئة والاقتصاد و السكان والقانون.
- الإستفادة من الخبرات الدولية المختلفة.

وقد إزداد الإهتمام بهذا النوع من التخطيط البيئي وذلك لأجل تنظيم الفضاءات الحضرية ، وتلبية حاجات الأفراد التي تتغير بإستمرار مع التطورات الحاصلة في المدن.[2]

وقد كانت النظرية التي قدمها برجس عام 1960 حول أشكال إستخدام الأرض في المدينة والتي يرى فيها أن الإستخدام يأخذ صورة نطاقات حلقية متتابعةحول مركز المدينة وهي النقطة الجوهرية التي إنطلقت منها معظم الدراسات المتعلقة بإستخدامات الأرض في الحضر، وعليه فإن إستغلال الأراضي فيها يأخذ صورة حلقات وهي كمايلي:

- القلب التجاري.
- المنطقة الإنتقالية.
- منطقة سكن العمال.

وهناك كذلك الكثير من محاولات التي تهدف إلى حصر المتغيرات التي تؤثر على إستخدام الأرض في المدينة أهمها ما قدمه "دنكان"و "شنور" وذلك في تفسيرهم للمركب الإيكولوجي للمدينة وهي كمايلي:

– العناصر المؤثرة على إستخدام الأرض في المدينة عند كل من شنور ودنكان

شنور		دنكان
– البيئة	الطبوغرافيا	الموضع
– التقنية	النقل والمواصلات	سهولة الوصول
	التنافس المكاني	
– السكان	الحجم	
	معدل النمو	النمو
	التركيب العرقي والسلالي	
– التنظيم	القاعدة الإقتصادية	
	المجتمع(الإيكولوجي)	العوامل التاريخية
	الإدارة	
	التركيب الإجتماعي	

وتعتبر هذه المتغيرات الثلاثة البيئة والتقنية والسكان كعوامل مجتمعة مؤثرة على إستخدامات الأرض[1].

[2] المرجع نفسه، ص38.

[1] عثمان محمد غنيم، المرجع السابق، ص38.

- **مشكلات التحضر:** إرتبط النمو الحضري بإفراز مشكلات متعددة مثل البطالة والإسكان والمواصلات والأحياء غير المخططة وفتور علاقات الجيرة، وعدم كفاية مؤسسات الخدمات العامة وقصورها في مواجهة مطالب سكان المدن المستمرة، ويمكن حصر هاته المشكلات في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والبيئية المتمثلة في نمط الإسكان وقضاء وقت الفراغ وإستخدامات الأرض، وتعتبر التحولات الإيكولوجية من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الخصائص العمرانية لأي منطقة حضرية[1].

وتختلف المشاكل البيئية بإختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المدن وفي نشأتها وتاريخها، والظروف المختلفة التي مرت بها وموقعها وحجمها ولعل من أهمها[2]:

1- المدن القديمة وعلاقتها بالتجديد
2- تأثير العوامل الطبيعية والجغرافية.
3- الطابع العمراني للمدينة.
4- تمازج إستعمالات الأرض.
5- تصدع البنية التحتية للمدينة.
6- عدم تطابق التركيب الإجتماعي مع التركيب العمراني للمدن.

لذلك يتم إختيار مواقع لهذه الأحياء في مناطق بعيدة عن الطرق المزدحمة و يمنع مرور وسائل النقل العامة خلال هذه المناطق السكنية، و ترتب الدور بشكل ساحات مكشوفة و حدائق عامة، أما المدارس فيفضل أن توضع في مركز الحي و تقام المؤسسات التجارية على تقاطع الطرق، و تدعى هذه المناطق بالأحياء السكنية المخططة.[3]

إن الدراسة التحليلية للأحياء ينبغي أن تغطي المدينة بأكملها لتشمل على عناصر كثيرة منها[4]:

- حالة المباني من الخارج والداخل.
- المساحات الأرضية للمباني وعدد الطوابق.
- أنواع الإستعمالات.
- المرافق والتجهيزات.
- الخدمات العامة كالمدارس وغيرها.
- الأحوال الإجتماعية و الإقتصادية للسكان.

وعلى هذا الأساس تنشأ الأحياء المتخلفة بالمدن نتيجة عدة أسباب، لعل من أهمها [1]:

- الهجرة أو الحراك الإجتماعي.

[1] صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية مدخل نظري، منشورات جامعة قار يونس، ط3، ليبيا، 2008، ص191.
[2] المرجع نفسه، ص192.
[3] عبد الله عطوي، المرجع السابق، ص216.
[4] صلاح الدين عبيري، المرجع السابق، ص125.
[1] فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014، ص243.

- العامل الإقتصادي أدى إلى إستقطاب عدد هائل من الأفراد.
- الجانب الطبيعي نشأة الحي وطبيعة ملكية الأرض.
- التوسع العمراني العشوائي غير المخطط.

ومن خلال هذا الطرح نجد بأن الإحتقان السكني والأوضاع الإجتماعية المضطربة تؤدي إلى ظهور الأفات الإجتماعية وتصبح أرضية خصبة لهذا النوع من السلوك الإنحرافي، فالأفراد في الأحياء غير المخططة تكون أوضاعهم أكثر صعوبة عن بقية الأحياء المخططة[2].

ويرجع هنا علماء النفس البيئي بأن الإنسان في البيئات المزدحمة يعاني من حالة شبه دائمة من القلق والتوتر، فالإنسان يتأثر بنوعية التخطيط السائد في هذا المكان وهذا ما نلاحظه خاصة في تخطيط المدن[3].

فمفهوم المدينة من الناحية الإقتصادية بأنها مكان إقامة يعيش السكان فيها على أساس التبادل والتجارة والمصلحة المشتركة وعلى هذا الأساس من الحقيقة يتضح لنا جليا بأن هناك ترابط فني وتنظيمي في العلاقات الإجتماعية.[1]

فالحضرية هي علم وتقنية البناء وتهيئة المستقرات البشرية، وتهيئة المدن إن علم تنظيم المدن هو العلم والفن المستعملان للإدراك والوعي الميداني للعمل ومراقبة كل ما يتعلق بالتنظيم المادي للبيئات الحضرية وذلك عن طريق إعادة التصورات وخلق أفكار جديدة مناسبة تتلائم والظروف الحديثة.[2]

حيث ينظر "بوسكوف" Boskoff في كتابه "الأقاليم الحضرية" على أن تحديد الخصائص المميزة للمجتمع الحضري تكمن في تحليل التغيرات الناشئة وكذا وضع برامج تخطيطية للبناء الإيكولوجي، أما "بارك" و "برغس" أكدوا على حقيقة بأن المدينة هي نظام ايكولوجي تحكمها المنافسة والمصلحة وهي نتاج التطور الحاصل في الظروف البيئية .[3]

و في هذا الصدد نجد "دنكان" ركز على النسق الإيكولوجي وأعتبره من أبرز التصورات الحضرية الشاملة بحيث يشير هذا الأخير إلى العلاقة المتواجدة مابين ماهو إجتماعي وماهو حيوي أي شبه إجتماعي، حيث أوضح بأن النسق الإجتماعي عبارة عن وسيلة مفاهيمية لتنظيم ووصف العلاقات بين المتغيرات الإيكولوجية ويتشكل المنظور التصوري "لدنكان" في (السكان، البيئة، التنظيم، التكنولوجيا).[4]

---

[2] علي بوعناقة ، الأحياء غير المخططة وإنعكاساتها النفسية الإجتماعية على الشباب، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1984، ص147.

[3] علي عسكر وأخرون، علم النفس البيئي البعد النفسي للعلاقة بين البيئة و السلوك، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص243.

[1] علي سالم إحميدان الشواورة، عدالة التنمية بين الريف والحضر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1،عمان، 2014، ص89.

[2] عبد الحميد دليمي، السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص16.

[3] اسماعيل قيرة، المرجع السابق، ص110.

[4] حميد خروف وأخرون، الإشكالات النظرية والواقع مجتمع المدينة نموذجا، دار البعث،منشورات جامعة قسنطينة، 1999، ص44.

يسجل التراث العلمي المتعلق بدراسة الأحياء غير المخططة وارتباطها بالبعدين الإيكولوجي و الإجتماعي مع التأكيد الواضح على البعد الرسمي، وهذا ما جعلهم يقرون على أن سكان الأحياء المتخلفة يعيشون على أطراف المدينة، إن الأحياء غير المخططة تقع عادة على أطراف المدينة، وهي عبارة عن صورة للهامشية الإيكولوجية و الإجتماعية.[5]

ومن هنا يمكن القول بأن التغاير الإجتماعي هو نتيجة حتمية لظاهرة التحضر كعملية تركز مجموعة كبيرة من السكان في منطقة جغرافية محددة ومن ثم يبرز مايسمى بالمنافسة على المكان أو الرقعة الجغرافية وهنا يبرز الصراع الإجتماعي وتغلب وطغيان النزعة الفردية بالوسط الحضري.

إذ تعاني هذه الأحياء من تدهور حاد، و تشوه لمساكنها، و غياب التجهيزات و المرافق الضرورية ناهيك عن المشاكل التي تنعكس عنها كالفقر، البطالة، السرقة، الإنحراف، الأمر الذي يحدث إضطرابات في بنية المجتمع الحضري.[1]

وعليه فالتركيب العمراني للمدينة هو ذلك الكل المتماسك، بمساكنها و مرافقتها و طرقها و وسائل النقل الصحي، و تصريف مياه الشتاء و الدفاع المدني، بل أصبح تأسيس البيت الصحي عوامل أساسية لخدمة ساكنيه.[2]

ومن هنا نجد "لينش" Lunch وضع نظرية الشكل الجيد للمدينة التي أبرز فيها قيم الإستخدام الإجتماعي و التغيروالثبات في الفضاء البيئي للمدينة، و قال بأن الشكل الحضري الإيجابي يمتاز بجملة من المعايير التي يمكن مناقشتها وتحليلها من عدة جوانب وهي(الحيوية، الإحساس، الترابط، الوصول، السيطرة، الكفاءة[3].

أما "هومر هويت" H.Hoyt ركز على الأنماط المكانية للمواقع السكنية وإعتبر بأن الفهم الدقيق للمناطق السكنية يرجع في أساسه إلى أسعار الأراضي وإيجارات المساكن والتي تنخفض كلما أبتعدنا عن مركز المدينة وقد قام بتقسيم نموذج القطاعات إلى خمسة مناطق وهي مبينة في الشكل رقم3:

- المنطقة التجارية.
- منطقة الصناعات الخفيفة.
- منطقة المساكن الفقيرة.
- منطقة المساكن الجيدة.
- منطقة الإنتقال.

فالتنافس عن المكان في مجتمع دينامي غير متجانس من شأنه أن يؤدي إلى عزل واضح ومتميز للجماعات والأنشطة والوظائف وينعكس بوضوح في النمط المكاني، ومن ثم فإن دراسة التنظيم الإجتماعي للمجتمع الحضري في

[5] إبراهيم توهامي، الأحياء المتخلفة بين التهميش و الإندماج في البناء السوسيو. إقتصاد حضري، مجلة الإنسان و المدينة، منشورات مختبرالإنسان و المدينة، جامعة منتوري، قسنطينة،2011، ص37.

[1] فؤاد بن غضبان، المرجع السابق، ص243.

[2] علي سالم أحميدان الشواورة،التخطيط في العمران الريفي و الحضري، دار السيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2012، ص387.

[3] عثمان محمد غنيم، المرجع السابق، ص50.

ضوء التوزيع المكاني أو في ضوء ما أسميناه بالإيكولوجيا الحضرية التي تجعل من المدخل الإيكولوجي واحدا من المداخل الهامة في الدراسة السوسيولوجية للمجتمع المديني[1].

وأن الحفاظ على النسيج الحضري والإبقاء على أصالة المعايير التخطيطية والمعمارية للمدن القديمة يكون على مستويات أو مقاييس متعددة وهو مرتبط بشكل أساسي بمناهج التجديد الحضري[2].

شكل رقم02: نموذج هومر هويت لإستخدامات الأرض.

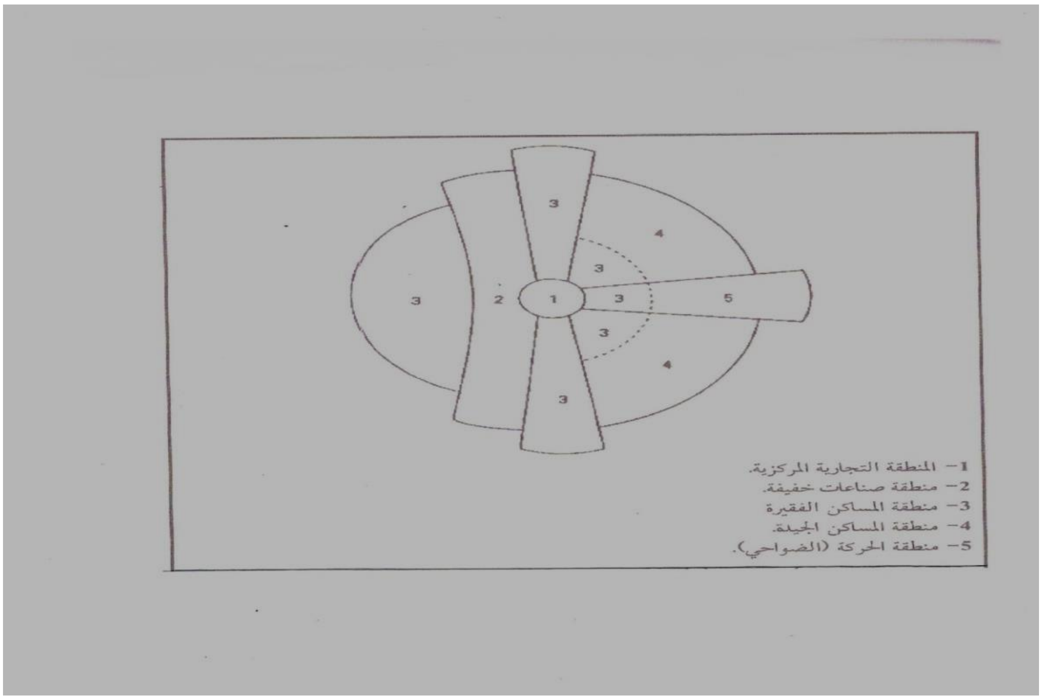

المصدر :عثمان محمد غنيم

نظام معلومات تخطيط استخدامات الأرض:

تحتاج عملية تخطيط استخدام الأرض إلى كثير من المعلومات سواء عن الأرض أو خصائصها و أنواعها وكذلك عن السكان والنشاطات الاقتصادية المختلفة وكذا خدمات البنية التحتية بأنواعها الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية.

---

[1] السيد عبد العاطي السيد، بين النظرية والتطبيق مذخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الجزء الأول، الإسكندرية، 1999، ص220.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص19.

شكل رقم03: نموذج لمحتوى قاعدة معلومات جغرافية خاصة بأغراض التخطيط إستخدام الأرض.

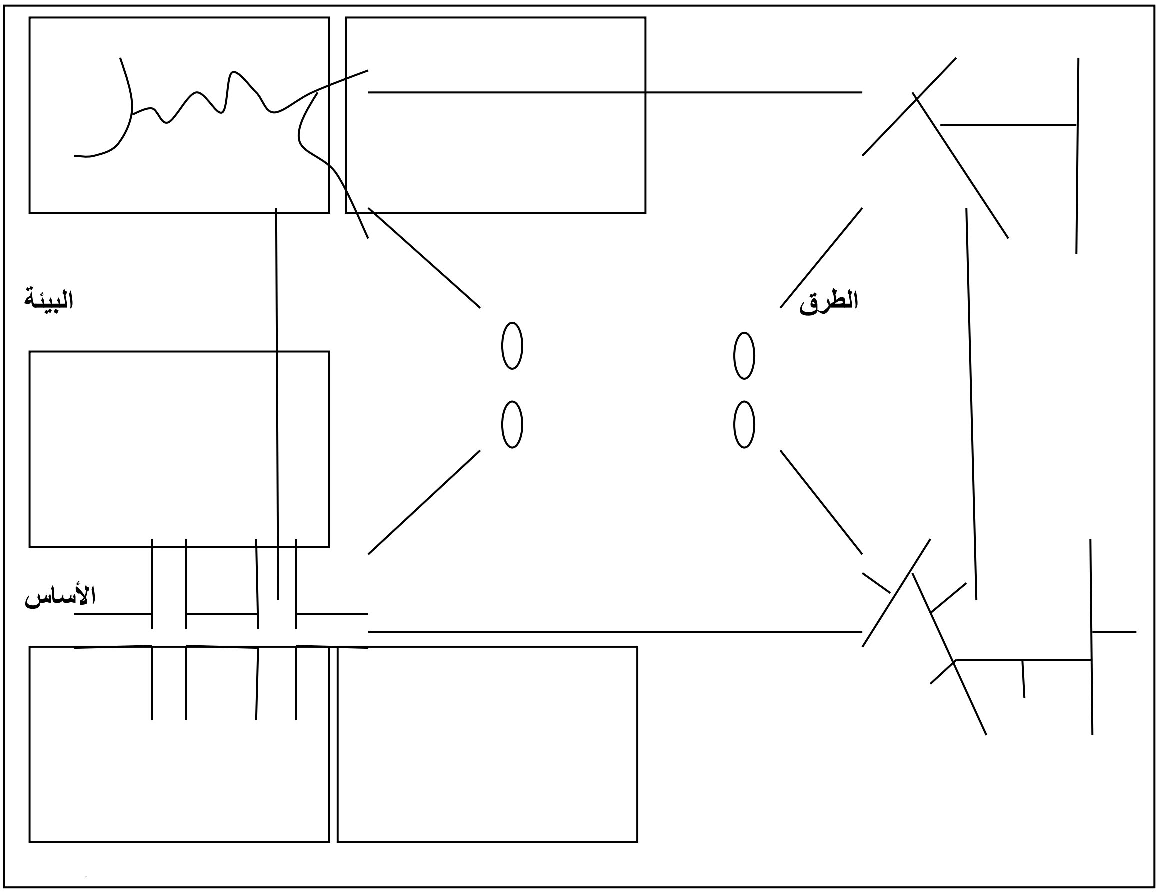

(المصدر: كبارة ،1997)

الرسم البياني يعمل على توضيح جملة من العناصر الأساسية في تخطيط إستخدام الأرض وهي كما يلي:

- وذلك في إطار التنبؤ بالأوضاع المستقبلية.
- متابعة وتسجيل وتفسير التغيرات التي تحدث في أنماط الإستخدام المختلفة.
- تحديد المشكلات التنموية والتخطيطية السابقة والقائمة.
- تقييم المتطلبات التنموية لتطوير الأوضاع القائمة.
- دمج العلاقات ودراستها في الحاضر والماضي.
- توفير معلومات دقيقة للمخططين وصناع القرار.

خاتمة:

التخطيط الحضري مجال مشترك لعلوم كثيرة، وهو عملية لازمة لتنظيم حياة الأفراد والمجتمعات الإنسانية

في إطار تجمعها الإيكولوجي، ومن هنا جاء علم الإجتماع الحضري في إستخدامه لأساليب علمية سعيا منه لفهم المتغيرات الحضرية وأنماط التنظيم وطرق حياة الأفراد والجماعات، وجاء تخطيط إستخدام الأرض لدراسة المتطلبات

المستقبلية للسكان من جهة ودراسة مدى قابلية البيئة على تلبية هذه الحاجيات وذلك بالبحث عن الحلول الكفيلة للنهوض بتلك المجتمعات على ‘تبار أنها تشكل مجالا لتفاعل الأفراد من جهة وكذا تفاعل المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإيكولوجية.

الإحالات:

1- إبراهيم توهامي، الأحياء المتخلفة بين التهميش و الإندماج في البناء السوسيو. إقتصاد حضري، مجلة الإنسان و المدينة، منشورات مختبرالإنسان و المدينة، جامعة منتوري، قسنطينة2011.

2-اسماعيل قيرة، علم الإجتماع الحضري ونظرياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،2004.

3-السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.

4-السيد عبد العاطي السيد، بين النظرية والتطبيق مداخل نظرية ، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

5-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2004.

6- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

7-حميد خروف و أخرون،الإشكالات النظرية والواقع مجتمع المدينة نموذجا،منشورات جامعة قسنطينة 1999.

8-صبحي محمد قنوص، دراسات حضرية مدخل نظري، ط3، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا،2008.

9- صبري فارس الهيثي، التخطيط الحضري، دار صفاء للنشر، عمان، 2009.

10-صلاح الدين العبيري، قراءات في التخطيط الإقليمي وجهة نظر جغرافية، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، 1994.

11-عبد الحميد دليمي، السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004.

12-عبد الله عطوي، جغرافية المدن، دار النهضة العربية، الجزء الثالث، بيروت،1997.

13-عثمان محمد غنيم، تخطيط إستخدام الأرض الريفي والحضري، دار صفاء للنشر، ط2، عمان، 2008.

14- على بوعناقة، الأحياء غير المخططة وإنعكساتها النفسية والإجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.

15-علي سالم إحميدان الشواورة، عدالة التنمية بين الريف والحضر، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1،عمان، 2014.

16-علي سالم أحميدان الشواورة،التخطيط في العمران الريفي و الحضري، دار السيرة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2012.

17-علي عسكر وأخرون، علم النفس البيئي البعد النفسي للعلاقة بين البيءة والسلوك، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.

18-فؤاد بن غضبان، علم الاجتماع الحضري، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014.

19- هاشم عبود الموسمي و أخرون ،التخطيط و التصميم الحضري ، مكتبة الحامد لنشر ، ط1،عمان ،2006.